

الوافي في الوفيات

حظر المليك حرامها وأنا اجتنبت حلالها .

ومتى أردت وصالها حذّيت أخاف زوالها ؟ ! .

! .

فقلت : الصّحبة فقال : إني أقصد قوماً لعلمهم لا يحتملونك ولعلك لا تحتملهم . وأشار بيده إلى الهواء ثم طرح في ركوتي دنانير . ثم مضى على ذلك سنين فلقيته يوماً في الكرخ وقد غطّيت وجهه بغوطةٍ وكان مطلوباً فسلمّ عليّ وقال : أغلام النوريّ ؟ قلت : نعم فجلس على عتبة باب دارٍ وأنشأ يقول : من الطويل .

لئن سهرت عيني لغيرك أو بكت ... فلا أدركت ما أمّـلت وتمنّـت .

وإن طلبت نفسي سواك فلا رعت ... رياض المنى من وجنتيك وجنّـت .

الحسام الأسنائيّ الطبيب .

الحسين بن منصورٍ حسام الدين أبو عليّ الأسنائيّ الطبيب . كان مشاركاً في فنونٍ من الآداب والعقليات والندّـجامة وكان يطبّ ويعطي ثمن الأدوية لم يطمّـه . قال ابن شمس الخلافة : أظنه مات في أوائل المائة السادسة . ومن شعره يمدح سراج الدين بن حسان : من البسط .

باحث أسارير من أهوى بأسراري ... ووازرته على تعظيم أوزاري .

وأشرق الذّـور من نورٍ بمبسمه ... فابتزّـ عقلي بأنوارٍ ونوّـار .

وما بخدّـيه من ماءٍ ومن لهبٍ ... أفاض دمعي وأصلى القلب بالنار .

حتى جعلت لظى قلبي له قبساً ... ليهتدي بضياه طيفه السّـاري .

وما خلعت عذاري فيه من سفهٍ ... لولا قيام عذاريه بإعذاري .

وما ألمات اصطباري في الهوى جزعاً ... إلا بشفرة سيفٍ بين أشفار .

الحسين بن موسى .

النقيب الطّـاهر والد الرّضيّ .

الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالبٍ Bه أبو أحمد الموسوي الملقب بالطّـاهر والد الرضي والمرضى . كان من أهل البصرة وسكن بغداد . وتقلّد نقابة الطالبين سنة أربع وخمسين وثلاث مائة . وعزل عنها سنة اثنتين وستين وتقلّدّها أبو محمد الحسن بن أحمد بن الناصر . جيء به من الأهواز . ثم وليها ثانياً سنة أربع وستين . ثم عزل عضد الدّولة سنة تسع وستين وحمل إلى فارس واعتقل هناك . ثم وليها ثالثةً سنة ثمانين ولاءه الإمام الطائع والنظر في المطالم وإمارة

الحاجّ . واستخلف ولديه الرّضي والمرضى . ولم يزل عليها إلى حين وفاته سنة أربع مائة . ومولده سنة أربع وثلاث مائة . وكان قد أضرّ ودفن في داره ثم نقل إلى جوار الحسين بن علي ابن أبي طالب . ووف الثُّلث من أمواله وأملاكه على أبواب البصرة وتصدّق بصدقاتٍ كثيرة . وهو الذي رثاه أبو العلاء المعري بقصيدة الفائية التي أولها : من الكامل .

أودى فليت الحادثات كفاف ... مال المسيف وعنبر المستاف .
وهي في سقط الزند .

منها وقد ذكر الغراب : .

لا خاب سعيك من خفافٍ أسحمٍ ... كسحيمٍ الأسدِيّ أو كخفاف .
من شاعر اللّبين قال قصيدةً ... يرثي الشّريف على رويّ القاف .
هلاّ دفنتم سيقه في قبره ... معه فذاك له خليلٌ واف .
تكبيرتان حيال قبرك للفتى ... محسوبتان بعمره وطواف .
فارقت دهرك ساخطاً أفعاله ... وهو الجدير بقلّة الإنصاف .
ولقيت ربّك فاستردّ لك الهدى ... ما نالت الأيام بالإتلاف .
أبقيت فينا كوكبين سناهما ... في الصّبح والظّلماء ليس بخاف .
قدرين في الإرداء بل مطرين في الإ ... جداء بل قمرين في الإسداف .
والرّاح إن قبل ابنة العنب اكتفت ... بأبٍ من الأسماء والأوصاف .
ما زاغ بيتكم الرّفع وإنّما ... بالوهم أدركه خفيّ زحاف .
قلت : قوله يرثي الشريف على رويّ القاف يعني صوت الغراب إذا قال غاقٍ .
وأما هذا البيت الأخير فإنه بليغ المعنى وما عزّي كبير بأحسن منه .

صاحب حمص